وأما فرنسا التي كانت تعارض الاحتلال خوفاً منه على ضياع مصالحها ونفوذها في مصر فانها ما أمنت على هذه المصالح بالوفاق الاخير مع انكلترا حتى قدح ساستها زناد الفكر في استنباط الوسائل لبث نفوذها في أعظم معهد للتعليم الاسلامي وجعله آلة لنشر نفوذها العقلي والأدبي في المسلمين والشرق ولعلها تريد أن تؤيد العلم والحضارة فيه كما أيدتهما في الجزائر ولو كانت هي المحتلة في مصر فاذا كانت فاعلة بالازهر ؟

اذا كان كاتب تلك المقالة لا يشك في قبول مساعدة مشايخ الازهر لفرنسا فاننا نحن نقطع ونجزم بعدم قبولها بالقصد الذي اقترحه . وأما اذا قدمت الاعانة المالية للازهر على أن تتصرف فيها ادارة الازهر كما تشاء من غير أن يكون لفرنسا حق في كيفية صرفها ولا في السؤال عن حالة مجاوري المغاربة وملاحظة احوالهم أو تعليمهم فيحتمل ان يقبلها فضيلة شيخ الجامع كما يقبل سائر الاعانات والمساعدات من المتبرعين . واذا كانت فرنسا تحب أن يكون لها نفوذ عقلي ادبي في مسلمي مملكتها الافريقية المتحققة والمأمولة فلتطلق للمسلمين في الجزائر حرية العلم والتعلم من غير مراقبة ولتساعدهم على ذلك بالفعل ليظهر له أثر في الوجود يوثق به لبعده عن نزغات السياسة والا حكانت هذه الاقوال والاقتراحات مثاراً لسوء ظن المسلمين بفرنسا وحجتهم بأنه لا توجد دولة اوروبية ناصرة للحرية الدينية والعلمية غير انكلترا فالأقوال والدعاوى لا تقنع أحداً وإنما العبرة بالأعمال (م ر)

آثار الامام

﴿تفسير ابن جرير الطبري - انتقاد شواهده في الطبعة الاولى﴾

الى السيد المحترم منشيء مجلة المنار الغراء

السلام عليكم ورحمة الله أما بعد فقد كاد يركز في الطباع ان نقد المطبوعات من دلائل الحياة في الامم وشعر كل من أقدم على نشر كتاب ان إظهار أغلاطه من دلائل العناية به بعد أن كان ذلك ثقيلا على النفوس والاسماع شأن الحق عند من لا يريده ولما كنت ممن يرون وجوب النقد وإصلاح الخطأ ليحترس كل طابع فيما ينشر وكل مؤلف فيما يكتب جئتك راجياً نشر كلمتي هذه

ظهر في عالم المطبوعات كتاب جليل لامام عظيم ذلك تفسير محمد بن جرير الطبري كتاب طالما استشرفت الانفس الى قراءته واقتباس فوائده

اقتنيت هذا الكتاب وشغفت بمطالعته فوجدت له كثيرا من الامتياز على غيره من كتب التأويل ومن ذلك انه جمع فيه مايقرب من ألف وتسعمائة شاهد من منظوم العرب الذين يحتج بهم في اللغة العربية فزادني ذلك فيه حبا .

ولكن كانت تداخلني الريبة في كثير من الشواهد لاستغلاق معانيها واعوجاج مبانيها فعنيت بجمعها وترتيبها على حروف المعجم ثم شرعت اقابلها على أصولها في كتب اللغة ودواوين العرب فهالني ان وجدت مايقارب النصف محرفا عن أصله في ذلك تحريفاً يخل باللفظ والمعنى ومنه مايخل بالوزن وكنت رأيت على أول صفحة من الكتاب ان الكتاب صحح بعناية جمع من أفاضل العلماء وروجعت شواهده على مظانها ولكن كذب المخبر المُخْبِر . فعمدت الى نسختي فصححتها ثم رأيت من الواجب على ان أعلن ذلك على صفحات مجلتكم الغراء لأمرين أولهما أن يصحح مقتنو الكتاب ما عندهم من نسخه ثانيهما أن يعرف الطابعون أن وراءهم من ينقب عن أغلاطهم لعلهم يهتمون بالتصحيح فهلا لاقولا وها أنا ذا أبدأ اليوم باربعة وثلاثين شاهداً وسأوافيك بما يقي ان شاء الله . (محمد الخضري)

الشواهد من معلقة طرفة

(١) تباري عناقا ناجيات وأتبعت وظيفا وظيفا فوق مور معبد

جاء في الجزء الاول (ص ٥٢) وكتب هكذا : تباري عنان الناجيات : الخ

(٢) كأن كناسي ضالة يكنفانها وأطرقسي تحت صلب مؤيد

ورد في الجزء الثلاثين (ص ٤٢) وكتب الشطر الثاني هكذا : والظرف شيء الخ

(٣) الا ليت الزاجري أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي

ورد في ثلاثة مواضع آخرها في الجزء الثلاثين (ص) وكتب بدل الزاجري ـ الراجزي ـ

(٤) أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدد

ورد في الجزء الثلاثين (ص ١٥٤) وكتب بدل يعتام ـ يغتام ـ بالغين المعجمة والمتشدد كتب بدلها المتشدذ بالذال المعجمة آخر الحروف ووضع كلمة النفوس بدل الكرام في الشطر الاول

(٥) لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى لكالطول المرخى وثنياه باليد

في الجزء الاول (ص ٣٦٠) ووضع بدل كلمة وثنياه ـ وتمامه ـ ولذلك استعصى المعنى على المصحح فأحاله على عدد (٧) وباليته احال على المعلقة فيعرف ما خفي عليه

﴿ من دالية النابغة ﴾

(٦) وقفت فيها أصيلا لأسائلها عيت جوابا وما بالربع من أحد

الا أوارى لأيا ما أبينها والنؤى كالحوض بالمظلومة الجلد

جاء البيتان في خمسة مواضع الاانهما جاء في بعضها تامين وفي بعضها مقتصراً فيهما على ما اليه الحاجة ففي الجزء الاول (ص ٦٠) كتب الشطر الأول من البيت الثاني هكذا :

* الا أوارى لايا ما أبينها * وكتبوا أسفل الصفحة: هكذا بيت بالاصل وهو كما لايخفى لامعنى له فلينظر :

وفي الجزء الاول (ص ١٨٠) كتب هذا الشطر بعينه: * الا أوارى لايام ابينها * ولم يعقب عليه هنا ولعله فهمه

وفي الجزء الخامس (ص ١٦٤) وضع الشطر ولكن المصحح لم يفهمه فوضع وسطه عدد (٧)

وفي الجزء الحادي عشر (ص ١٠٩) وضع بدل كلمة لأيا ـ لأبا بموحدة ولعله فهم هنا المعنى فترك البيت من غير تعقب

وفي الجزء الثلاثين (ص ١٢٦) كتب الشطر الثاني من البيت الاول والأول من الثاني هكذا :

وما بالربع من أحد الا أواروي لأبا ما أبينها ـ (فنعوذ بالله)

(٧) من وحش وجرة موشي أكارعه طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد

ورد في الجزء السابع (ص ١٦٩) والشطر الاول هكذا :

* من وحش وجرة موشي أكارعه *

ولا ندري كيف فهمه المصحح وأين غاب عنه عدد(٧)

(٨) الا سليمان اذ قال المليك له قم في البرية فاحددها عن الفند

وخيس الجن اني قد أذنت لهم يبنون تدمر بالصفاح والعمد

البيت الاول ورد في الجزء الاول (ص ٢٢١) وكتب في آخره: على الفند: وهو خطأ وجاء الثاني في الجزء الثالث عشر (ص ٥٤) وكتب الشطر الثاني هكذا ـ بينون تدعى الخ واشتبه المعنى على المصحح فاحال على عدد (٧)

(٩) لا تقذفني بركن لا كفاء له وان تأثفك الاعداء بالرفد

ورد في الجزء الثلاثين (ص ١٩٨) وكتب الشطر الثاني هكذا: ولو تؤثفك الخ وهو غلط في الرسم يحرف المعنى

***

(١٠) أزف الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكأن قد

في الجزء السابع والعشرين (ص ٤٣) وكتب أول الشطر الثاني هكذا (لما يزل)

(١١) غنيت بذلك اذهم لي جيرة منها بعطف وسالة وتودد

في الحادي عشر (ص ٦٥) وورد الشطر الثاني هكذا ـ منها تعطف وتاله وتودد ـ واحيل على عدد ٧

(١٢) والبطن ذو عكن خميص لين والنحر تفجه بثدي مقعد

في السادس (ص ٤٨) وكتب الشطر الثاني هكذا ـ والبحر منفجة بدى مقعد ـ (نعوذ بالله)

(١٣) تحلو بقادمتي حمامة أيكة برد أسف لثاته بالاثمد

في التاسع عشر (ص ٦٠) وكتب هكذا

تحلوا بقادمتي حماعة أيكة بردا أسف لثاته بالاثمد

(١٤) تخب إلى النعمان حتى تناله فدى لك من رب طريفي وتالدي

في الاول (ص ٤٧) وقد كتب الشطر الثاني *فدى لك من رب تليدي وطارفي* وهو تحريف لان القصيدة دالية وقبل البيت

فلا بد من عوجاء تهوى براكب الى ابن الجلاح سيرها ليل قاصد

***

(١٥) ارى جوادا مات هزلا لعلني أرى ماترين أو يخب لا مخلداً

في الاول (ص ٤١٣) وهو من كلمة لحاتم وقد وضع في آخر الشطر الاول كلمة: لاني: بدل لعلني وهو تحريف

(١٦) تمسي اذا العيس أدركنا نكاثها حرقاً يعتادها الطوفان والزود

في التاسع (ص٢٠) وهو للراعي يصف ناقته وتأمل كيف حرفوه

يضحى اذا العيس أدركنا حرقا يعتادها الطوفان والزود

(١٧) فقلت لهم ظنوا بألفي مدجج سراتهم في الفارسي المسرد

من كلمة لدريد بن الصمة يرثي بها أخاه وقد جاء في موضعين في الثالث عشر (ص٥١) وكتب الشطر الاول هكذا ـ فظنوا بالفي فارس مثلث ـ وجاء في الخامس والعشرين (ص ٧٦) وكتب الشطر الاول فيه هكذا

« فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج »

(١٨) صادياً يستغيث غير مغاث ولقد كان عصرة المنجود

لابي زبيد الطائي وورد في الثاني عشر (ص ١٢٩) ووضع فيه كلمة ـ عصره ـ بها بدل عصرة بتاء

(١٩) أبيت حزيناً زائراً عن جنابة فكان حريث عن عطائي جامداً

للأعشى يذكر الحرث بن وعله وهوذة بن علي وكان قصد الاول فلم يحمده وعرج عنه الى الثاني وورد البيت في موضعين أولهما في الخامس (ص٤٨) هكذا

ابيت حزينا زائرا عن جنابة فكان حريب في عطائي جاهداً

الثاني في العشرين (ص٢٤) هكذا

أبيت حزينا زائراً عن جنابة فكان حريث عن عطائي جاحداً

(٢٠) تضيفته يوما فقرب مجلسي واسفدني على الزمانة قائداً

من الكلمة السابقة يشير الى هوذة بن علي وكتبت الكلمة الاخيرة هكذا ـ قائداً ـ بفاء وصوابها بقاف

(٢١) فبات بعد النجم في مستجيرة سريع بأيدي الآكلين جمودها

في السابع والعشرين (ص ٢٢) هكذا

فباتت بعد النجم في مستجيرة ـ (نعوذ بالله)

(٢٢) فلا انا بدع من حوادث تعترى رجالا عرت من بعد بؤس وأسعد

لمدى بن زيد وورد في السادس والعشرين (ص٤) ووضع فيه كلمة موس بدل بؤس!

(٢٣) شاقتك ظعن الحي حين تحملوا فتكنسوا قطنا يصر خيامها

من معلقة لبيد ورد في الجزء السابع والعشرين (ص ٨٣) وكتب هكذا

ساقيك ظعن الحي يوم تحملوا فتكسبوا قطنا يصر خيامها

(٢٤) من كل محفوف يظل عصيه زوج عليه كلة وقرامها

من معلقة لبيد ورد في الجزء الثامن (ص ٤٥) وكتب هكذا

من كل محفوف نطيل غصيه زوج عليه كلة وقوامها

وفزع المصحح الى عدد ٧ ولو فزع الى نسخة من المعلقات لامكنه تصحيح البيت

(٢٥) فمضى وقدمها وكانت عادة منه اذا هي عرّدت إقدامها

من معلقة لبيد ورد في الجزء السابع (ص ٩٨) وكتب فيه بدل عردت عربت ولا معنى لها

(٢٦) فتوسطا عرض السرى وصدعا مسجورة متجاورا قلامها

من معلقة لبيد ورد في ثلاثة مواضع (١) في الجزء السادس عشر (ص ٤٧) وهنا استبدلت مسجورة بمسجورة . ومتجاوزا بمتجاوراً (٢) في السابع والعشرين (ص ١١) وهنا صحت الغلطة الاولى لان فيها الشاهد وبقيت الثانية على حالها (٣) في الثلاثين (ص ٣٨) وهنا أنشد البيت صحيحاً .

(٢٧) لمفر قهد تنازع شلوه غبس كواسب لايمنّ طعامها

من معلقة لبيد في الاول (ص ٢٨٨) وقد حرف اقبح تحريف فكتب هكذا

لمقر قهد تنازع سلوة عبس كواسب لاتميز طعامها

(٢٨) حتى اذا يئس الرماة أرسلوا غضفا دواجن قافلا أعصامها

في الثالث عشر (ص ٩١) وكتب بدل الشطر الثاني . عصفاً دواجن قافلاً أعصامها .

(٢٩) تراك أمكنة اذا لم أرضها أو يعتلق بعض النفوس حمامها

في الخامس والعشرين (ص ٥٥) وكتب بدل تراك : انزال : ويعتلق بالتاء وهو غلط

. . .

(٣٠) بها العين والآرام يمشين خلفة وإطلاؤها ينهضن من كل مجثم

من معلقة زهير في الثاني (ص ٣٧) ووضع فيه بدل خلفة خلفه وبدل مجثم محثم وجاء أيضاً في التاسع عشر (ص ١٩) وأنشد صحيحاً

(٣١) أثافيّ سفعاً في معرّس مرجل ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلم

ورد في الاول (ص ٢٨٥) وفيه شفماً بدل سفما وكجرم بدل كجفم

(٣٢) فلما وردن الماء زرقاً حمامه وضمن عمى الحاضر المتخيم

في الثلاثين (ص ١٠١) وفيه درقا بدل زرقاً

(٣٣) وقد قلنا أن ندرك السلم واسماً بمال ومعروف من الامر نسلم

في الثاني (ص ١٨١) وفيه جعل ندرك ونسلم بتاء التكلم وهو غلط وانما هما بالنون

(٣٤) فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم

في الثاني (ص ٥٦) وفيه جعل الافعال الثلاثة تنتج وترضع وتفطم بالياء وانما هي بالتاء لان الحديث عن الحرب المذكورة في قوله

وما الحرب الا ماعلمتم وذقتم وما هو عنها بالحديث المرجم

(المنار) قد تركنا طريقتنا هنا في نقط الياء المتطرفة لأن الطبعة المنتقدة لا نقط للياء فيها وهو ما عليه كاتب النقد وتساهلنا في مثل لفظ (الثاني وفي)

(تفسير جزء عم يتساءلون)

تلامذة المدارس الأميرية وكثير من المدارس الاهلية يحفظون الجزئين الأخيرين من القرآن ولكنهم لا يفهمون معاني سورهما التي تتلى عادة في الصلاة وقد توجهت عزيمة الاستاذ الامام رئيس الجمعية الخيرية الى تفسيرهما لأجل قراءة تفسيرهما في مدارس الجمعية إلزاما ولينتفع بهما من شاء من المسلمين في المدارس وغيرها وقد تم تفسيره لجزء « عم يتساءلون » وقال في مقدمته انه كتب « ليكون مرجعا للأساتذة لمدارس الجمعية في تفهيم التلامذة معاني ما يحفظون من الجزئين لينشئوا متعودين على فهم ما يحفظون . وتدبر ما يقرءون . وليكون ما في تلك السور » من دلائل التوحيد والعظات والعبر، مشرقا للعقائد السليمة في نفوسهم، وعاملا للاصلاح في أعمالهم وأخلاقهم » وقد تبرع حفظه الله بالتفسير للجمعية فطبع على نفقتها

أما الجزء فان أكثر سوره مكية وهي من أول القرآن نزولا لذلك تراها تقرر أساس الدين وأصوله الكلية بالاجمال وهي توحيد الله تعالى والحياة الآخرة وعمل الخير وترك الشر وهذا ما يحتاج كل ناشئ من البشر الى الاهتداء به ولو من غير المسلمين . وأما التفسير فحسبنا ان نقول انه للشيخ محمد عبده ، وان كان لابد من التنبيه على بعض المسائل التي انفرد بتحريرها فيه دون من عرف من المفسرين فليكن

ذلك ماروي من أن النبي صلى الله عليه وسلم سحر وان سورة الفلق نزلت في ذلك .
ولا تغفل فيه عن الدقة في تجلية المعاني بما يطابق العلم الحديث مع المحافظة على مذهب السلف كقوله في معنى بناء السماء: « والبناء ضم الأجزاء المتفرقة بعضها الى بعض مع ربطها بما يمسكها حتى يكون عنها بنية واحدة وهكذا صنع الله بالكواكب وضع كلا منها على نسبة من الآخر مع مايمسك كلا في مداره حتى كان عنها عالم واحد في النظر سمي باسم واحد وهو السماء التي تعلونا » الخ

ثمن النسخة من الجزء خمسة قروش صحيحة فهي على قلتها في مقابلة الكتاب إعانة للجمعية الخيرية وأجرة البريد قرش واحد وهو يطلب من مكتب الجمعية ومن ادارة مجلة المنار بمصر

﴿ كتاب الصناعتين ـ الكتابة والشعر ﴾

سبق أهل القرون الثلاثة الأولى للاسلام ببلاغة القول، وفصاحة المنطق، وحسن الاسلوب، وكمال البيان، وكان ما طرأ على اللغة من العجمة، وما اختاره المتعلمون من الصنعة والكلفة، مغلوبا صاحبه على أمره، مفضولا في أهل عصره. ثم قوي في القرن الرابع والخامس سلطان المتكلفين، وكثر عدد الكتاب الاعجميين، فاتبرى أهل الذوق السليم، والنقد الصحيح، من فرسان الآداب، وأئمة الكتاب، الى كشف عوارهم، وهتك أستارهم، وكان من السابقين في هذا المضمار أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ واشهر ما كتبه في البلاغة كتاب الصناعتين. وقد بين سبب تأليفه في المقدمة، فأورد امثلة من الكلام الفج الغليظ، والوحشي الثقيل، مما قاله الاعراب، واختاره محبو الغريب والإغراب، من علماء الاعراب، ثم قال: « فلما رأيت تحليف هؤلاء الاعلام، فيما راموا من اختيار الكلام، ووقفت على موقع هذا النوع من الفضل، ومكانه من الشرف والنبل، ووجدت الحاجة اليه ماسة، والكتب المصنفة فيه قليلة، ـ وذكر ان اكبرها واحسنها كتاب البيان والتبيين وقال بعد وصفه وعدم كفايته فيه، فرأيت ان أعمل كتابي هذا مشتملا على جميع ما يحتاج اليه في صنعة الكلام نثره ونظمه، ويستعمل في حلوله ومعقوده، من تقصير وإخلال، وإسهاب وإهذار » الخ

ثم ذكر ابوابه وما فيها من المسائل كموضوع البلاغة وحدودها ووجوهها، وتمييز جيد الكلام من رديئه ومعرفة الصنعة فيه وبيان حسن السبك وجودة الرصف

وذكر الايجاز والاطناب وحسن الاخذ والتضمين وقبحه والقول في التشبيه والسجع والازدواج وانواع البديع ومقاطع الكلام ومباديه . وفي كل باب وفصل منه من الامثلة المختارة مايطبع ملكة البلاغة في النفوس المستعدة . وقد طبع الكتاب طبعاً جميلاً في الاستانة على نفقة احمد افندي ناجي الجمالي ومحمد امين افندي الخانجي الكتبي ويطلب منهما ومن إدارة مجلة المنار وثمن النسخة منه غير مجلدة عشرة قروش صحيحة والمجلدة تجليد افرنجياه ١ وأجرة البريد قرشان

تاريخ علم الأدب عند الافرنج والعرب

(وفيكتور هوكو)

وهو كما قال ناشره «يشتمل على مقدمات تاريخية واجتماعية في علم الأدب عند الافرنج وما يقابله من ذلك عند العرب من إبان تمدنهم الى عصورهم الوسطى وما اقتبسه الافرنج عنهم من الادب والشعر في نهضتهم الاخيرة وخصوصاً على يد فيكتور هوكو . ويلحق بذلك ترجمة هذا الشاعر الفيلسوف ووصف مناقبه ومواهبه ومؤلفاته ومنظوماته وغير ذلك » طبع الكتاب في مطبعة الهلال بنفقتها وكان نشر في الهلال وقد عزي الى المقدسي (وظن انه محمد روحي افندي الخالدي الشهير) والكتاب مما يقرأ ويشكر لمؤلفه العناية بتصنيفه لما فيه من الفوائد التي تذكر أبناء هذه اللغة بما يجب عليهم لاحياء لغتهم وما يفتح لمتأدبها من الابواب الجديدة للفكر والشعر . ولولا ضيق في الوقت وكثرة في الكتب المهداة الجديرة بالنظر فيها لوفيته حقه من النقد وقد فتحته عند كتابة هذه الكلمات فوقع نظري في الصفحة (٥١) على ذكر اشهر الشعراء المولدين فاذا هو يقول في ابي تمام : هو مثال للتصنع والتكلف والتعويص في المعاني : ولم يصفه ولا شعره باكثر من هذا وقد ظلمه فهو ولا شك الصنعة والتفاوت في كلامه في مقدمة الطبقة العليا وله من المحاسن مالم يدرك فيه شأوه احد ممن حاول مجاراته . وذكر ابا نواس فقال : وله سبك جيد وحلاوة ورقة : وهو ما وصفه به المتقدمون ولكن كان يجب ان يوفيه حقه فهو اشعر المولدين على الاطلاق حاشا بشار ابن برد . والكتاب يطلب من مكتبة الهلال وثمنه عشرة قروش